الوحدة الأولى
عنايةُ الرسولِ ﷺ بِأُمَّته

عنايةُ الرَّسُولِ ﷺ بِأُمَّته

- حرص الرسول ﷺ على هداية أمته
- عناية الرسول ﷺ بتعليم أمته
- شفقة الرسول ﷺ على أمته

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة (١٢٨).

رسول الله ﷺ هو أزكى البشرية وأكملُ الخلق في علمه وعبادته وخلقه وتعامله فهو القدوةُ والأسوةُ وهو الرحمةُ المهداةُ، افترض اللهُ علينا الإيمانَ به وأوجب طاعتَهُ ومحبَّتَهُ وتوقيرَهُ وتحكيمَ شرعِه.

ويتبين لك أخي الطالب حِرْصُ النبيِّ ﷺ على هداية أمته وتعليمهم مع معرفة بعض أخلاقه وشمائله ﷺ من خلال الوحدة التالية (**وحدة عناية الرسول ﷺ بأمته**).

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- قولَ النبيِّ ﷺ: « إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذيرُ العُرْيانُ...... ». وقولَ الرسول ﷺ: « إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارًا فجعلت الدوابُّ....... ».
- حديثَ سلمانَ رضي الله عنه: « قد علَّمكم نبيُّكم ﷺ كُلَّ شيءٍ..... ».
- قولَ النبيِّ ﷺ: « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا..... ».

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١– تستشعر رحمةَ النبيِّ ﷺ بأمته وحِرْصَهُ على نجاتهم.
٢– تُعَظِّمَ الرسولَ ﷺ وتَذْكُرَ بعض حقوقه.
٣– تدركَ حرصَ الرسول ﷺ على تعليم أمته.
٤– تدركَ حرصَ النبيِّ ﷺ على مغفرة الله لأمته.
٥– تحرصَ على الاقتداء بالنبيِّ ﷺ ومتابعته.
٦– تزيد محبّتك للنبيِّ ﷺ.

الدرس الأول

حِرْصُ النبيّ ﷺ على هداية أمته

تأمل هذه الصورة واربط بينها وبين موضوع الحديثين.

أن النجاة من الهلاك هي طاعة الله ومن كذب الحق هلك.

١ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ
أنه قال: «إِنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ».(١)

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا»(٢)

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري؛ كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، برقم٧٢٨٣، ومسلم: كتاب: الفضائل، باب: شفقته ﷺ على أمته برقم٢٢٨٣.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، برقم:٦٤٨٣ ومسلم: كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم برقم: ٢٢٨٤

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس الأشعري، دعا له الرسول ﷺ فقال: «اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا»[1]، غزا وجاهد مع النبي ﷺ، وولاه النبي ﷺ هو ومعاذًا على القضاء في زَبيد وعَدَن، وشهد فتوح الشام، استعمله عمر رضي الله عنه على إمرة البصرة وهو الذي افتتح (الأهواز وأصبهان)، كان حسنَ الصوت بتلاوة القرآن، قال عنه الرسول ﷺ: «أُعْطِيَ مزمارًا من مزامير آل داود».[2]، قال الإمام الذهبي – رحمه الله –: كان أبو موسى صوامًا قوامًا ربانياً زاهداً عابداً ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، ولا اغترَّ بالدنيا، مات رضي الله عنه سنة (٤٢هـ) ودُفن بمكة.

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، يُكنى بأبي هريرة، لهرة كان يحملها. أسلم سنة سبع من الهجرة، عام خيبر، قال أبو هريرة رضي الله عنه: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحبَّني.[3]

ويعد أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة،فعنه قال: قلت: يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال رسول الله ﷺ: «ابسط رداءَك فبسطتُه ثم قال: ضُمَّه إلى صدرك فضممته فما أنسيت حديثاً بعد».[4] وهو أكثر الصحابة حديثاً، وبلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً، ومن عبادته أنه كان هو وامرأتُه وخادمُه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا، وكان يصوم الاثنين والخميس،مات رضي الله عنه سنة (٥٧هـ) بالمدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النذير العُريان	مَثَلٌ يضرب لمن يحذِّر قومه من الخطر، وذلك أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم.
فالنجاء	انجوا وابتعدوا عن الخطر.
فأدلجوا	ساروا من أول الليل.
فصبَّحهم الجيش	غزاهم وقت الصباح.
واجتاحهم	غلبهم وقضى عليهم.
استوقد	أشعل.
فيقتحمن فيها	يقعن فيها
بحجزكم	الحُجَز: جمع حُجْزة وهي مَعْقِدُ الإزار

(١) أخرجه البخاري: برقم ٢٨٨٤، ومسلم: برقم ٢٤٩٨. (٢) أخرجه البخاري: برقم ٥٠٤٨، ومسلم: برقم ٧٩٣.
(٣) أخرجه مسلم: برقم ٢٤٩١، وأحمد: ٢/٣١٩. (٤) أخرجه البخاري: برقم ١١٩.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- قدوتنا رسول الله ﷺ كان حريصاً على دعوة الناس إلى الخير وتحذيرهم من الشر.

٢- تصديق الرسول ﷺ وطاعته والاستقامة على دينه والاقتداء به هو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

٣- عصيانك للرسول ﷺ علامة سوء وسبب للخسارة والندم.

٤- ليكن قدوتَك نبيُّك محمدٌ ﷺ في الدعوة إلى الخير بأخلاقه وحسن تعامله وبذله للنصيحة.

٥- قد ضرب ﷺ مثلين في هذين الحديثين يبيّن فيهما مثله في قيامه بالدعوة وحال الناس في الاستجابة له، فيقول:

أ - في الأول: إنه كحال رجل جاء قومه يحذّرهم قدوم جيش غازٍ لهم فانقسم قومه إلى فريقين:

- فريق صدّقه وأطاعه، وانطلق من أول الليل هارباً من هذا العدو فنجا من الهلاك.
- وفريق كذّب وتهاون، ولم يهرب من العدو فهجم عليهم الجيش في الصباح، وقضى عليهم.

ب - في الثاني: إنه كحال رجل أوقد نارًا فجاءت الفراش تقتحم النار وتقع فيها وهذا الرجل يسعى لإبعاد الفراش من الوقوع في النار، وهكذا الرسول ﷺ وجد الناس في الكفر والمعصية فدعاهم إلى التوحيد والطاعة طلباً لنجاتهم من عذاب الآخرة.

فكر

لماذا قال النبي ﷺ: لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه «لقد أُوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود»؟

لحسن صوته بالقرآن الكريم.

تطبيقات سلوكية

- أُصدِّقُ الرسول ﷺ وأطيعُ أمره وأتَّبِعُ سُنَّتَهُ لأكون من الناجين في الآخرة.
- أُحبُّ الرسول ﷺ لشفقته علينا وحرصه على هدايتنا.

التقويم

س١: بِمَ شَبَّهَ النبيُّ ﷺ نَفْسَه في الحديثين؟ وعلامَ يدل ذلك؟

- في الأول: إنه كحال رجل جاء قومه يحذرهم قدوم جيش غاز لهم.
- في الثاني: كحال رجل أوقد نارًا فجاءت الفراش تقتحم النار وتقع فيها وهذا الرجل يبع الفراش عن النار.

س٢: في ضوء دراستك للحديثين استنبط مَهمَّةَ الرسلِ عليهم الصلاةُ والسلامُ.

مهمة الرسل دعوة الناس إلى التوحيد والطاعة وترك الكفر والشرك طلبًا لنجاتهم من عذاب الآخرة.

س٣: بيِّن موقفَ الناس من دعوة الرسول ﷺ.

فريق يصدقوه ويطيعوه، وفريق يكذبوه ويكفروا به.

معلومات إثرائية

ورد الأمر بطاعة النبي ﷺ في آيات كثيرة وبأساليبَ متنوعةٍ، منها:

١- الأمر بطاعته مطلقاً، قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة آل عمران: آية ١٣٢.

٢- أن طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ سورة النساء: آية ٨٠.

٣- الأمر باتباعه في هديه وفي أمره ونهيه، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ سورة الحشر: آية ٧.

٤- وجوب التسليم لحكمه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة النور: آية ٥١.

٥- الإخبار أنه مبين للقرآن وشارح لأحكامه: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة النحل: آية ٦٤.

٦- النهي عن مخالفته وأنها سبب للعذاب: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة النور: آية ٦٣.

٧- أنه معصوم من الخطأ والهوى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ سورة النجم: آية ٣-٤.

الدرس الثاني

آداب قضاء الحاجة

أراد أحمدُ السفر، فأخذت والدته تُذَكِّره بما يناسب أن يأخذ معه من أمتعةٍ ولوازمَ، ثم أخذت تُسْدي له النصائح، وتنبهه على تفاصيلِ ما يمكن أن يعرض له من مواقف.

ما دَافعُ أُمِّ أحمدَ في تعليم أحمدَ وتذكيرِه وتنبيهه وذكر تفاصيل المواقف ؟

دافع أم أحمد في تعليم أحمد وتذكيره وتنبهه وذكر تفاصيل المواقف هو تعليمه موقف النبي ﷺ في السفر وهكذا لكي يتعلم آداب السفر.

لقد كان رسول الله ﷺ أشدَّ حُبا وحرصًا على أمته من أُمِّ أحمدَ على أحمدَ فكان ﷺ يعلمهم كُلَّ شيء.

٣ قِيلَ لسلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ! فَقَالَ: أَجَلْ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ (١).

(١) أخرجه مسلم :كتاب الطهارة،باب الاستطابة،برقم:٢٦٢.

اختر أيَّ العناوين التالية أقربَ لموضوع الحديث ويتوافق مع موضوع الوحدة واكتبه في أعلى الصفحة:
آداب قضاء الحاجة - حرص النبي ﷺ على تعليم أمته - أحكام الاستنجاء.

سلمان الفارسي رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل أبو عبد الله سلمان الفارسي، وسمَّى نفسه ابن الإسلام، أصله من فارس، كان رجلاً قويًا، سافر للبحث عن الحق، وكان مجوسيًّا وتنصَّر وقرأ الكتبَ ثم تنقَّل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فآمن به وحسن إسلامه.

أولُ مشاهده الخندقُ وهو الذي أشار بحفره، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولاه عمر المدائن.

قالوا لِعَلِيٍّ: يا أمير المؤمنين حدثنا عن سلمان؟ قال: ذاك رجل منا أهلَ البيت، ومِنْ تواضعه: أن رجلاً اشترى علفاً لفرسه فقال لسلمان: يا فارسيُّ تعالَ فاحملْ فحمله واتبعه فجعل الناس يسلمون على سلمان، فقال: من هذا؟ قالوا: سلمان، فقال: والله ما عرفتك أعْفِني، فقال سلمان: لا، إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً: أما إحداهن فإني أَلْقَيتُ عني الكِبْرَ، وأما الثانية فإني أعين أحداً من المسلمين على حاجته، وأما الثالثة فلو لم تسخِّرني لسخَّرْتَ من هو أضعفُ مني فوقيتهُ بنفسي، مات رضي الله عنه سنة (٣٤هـ).

٢

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رجيع	روث البهائم وهو فضلاتها.

مصطلحات

الاستنجاء: إزالة أثر الخارج من السبيلين عن مخرجه بالماء.

من معاني الحديث وارشاداته

١- حبيبنا محمد ﷺ قد حرص على بيان كل خير تحتاجه أمته، وحذر من كل شر قد يضر بأمته، فما مات إلا وقد أكمل الله به الدين، وختم به الرسالة.

٢- المسلم يتعبد الله في كل أحواله في صلاته، وصومه، وكلامه، وصمته، ونومه واستيقاظه، وأكله وشربه، وعند قضاء حاجته.

٣- من التعبد لله في الصلاة: الإخلاصُ فيها واتباعُ هَدْيِ النبيِّ ﷺ، ومن التعبد لله في الأكل والشرب: **التسمية**. **الأكل باليمين**، **الأكل مما يليك**.

٤- من الآداب الشرعية عند قضاء الحاجة: عدمُ استقبالِ القبلة أو استدبارِها، **دعاء الدخول**، **عدم الاستنجاء بأقل من ثلاثة أحجار**.

٥- عدمُ استقبالك أو استدبارك القبلة عند قضاء الحاجة دليلٌ على **تعظيم القبلة**.

٦- الأمرُ بالاستنجاء دليلٌ حرص الإسلام على **الطهارة**.

٧- حِرْصُ الإسلام على آداب قضاء الحاجة دليلٌ على شمول أحكام الشريعة الإسلامية لكل شؤون الحياة.

تطبيقات سلوكية

- **أتعبد الله في جميع أحوالي.**
- **أحرص علي الإنقاء عند الاستنجاء.**

التقويم

س١: عبادة الله في كل الأحوال من صفات المتقين، بيِّن كيف يمكن للمسلم أن يجعل من نومه واستيقاظه عبادة.

من التعبد في النوم و الاستيقاظ: النوم على الجانب الأيمن وقول أذكار النوم واحتساب النوم للراحة للتقوى على العبادة، وقول أدعية الاستيقاظ.

س٢: ما مقصدُ الرجل المشرك حينما سأل سلمانَ رضي الله عنه عن تعليم النبي ﷺ لأصحابه كل شيء؟

يسأل عن شمولية الإسلام وأنه غطى جميع الأحكام التي يحتاجها الإنسان.

س٣: ما الحكمةُ من النهي عن الاستنجاء بأقلّ من ثلاثة أحجار؟

حتى تتحقق النظافة والطهارة كاملة.

معلومات إثرائية

السنة النبوية هي: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، وقد اهتمَّ المسلمون بجمعها وحفظها وتدوينها حتى يسهل على المسلمين العلم بأحكامها ثم العمل بها، وقد أُلفت كتبٌ كثيرة تجمع أحاديث الرسول ﷺ، ومن أشهرها:

١- **صحيح البخاري**، للإمام محمد ابن إسماعيل البخاري، توفي سنة (٢٥٦هـ)، وهو أصحُّ كتب الحديث.
٢- **صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، توفي سنة (٢٦١هـ).
٣- **سنن الترمذي**، للإمام محمد بن عيسى الترمذي، توفي سنة (٢٧٩هـ).
٤- **سنن أبي داود**، للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، توفي سنة (٢٧٥هـ).
٥- **سنن النسائي**، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة (٣٠٣هـ).
٦- **سنن ابن ماجه**، للإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، توفي سنة (٢٧٣هـ).
٧- **مسند الإمام** أحمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة (٢٤١هـ).

رحمهم الله جميعاً وجزاهم عن الإسلام خيراً.

وسّع معلوماتك

التمسك بالسنة النبوية وآثاره، محمد بن عثيمين.

التقويم

قال تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا .... ﴾ سورة التوبة آية: (١٠٨).

بالرجوع إلى تفسير ابن كثير اربط بين الآية وحديث سلمان رضي الله عنه.

أن الرجال المؤمنين يحبون النظافة والتطهر وأن الطهارة والنظافة من شيم وصفات المؤمنين.

اذكر صفتين من الصفات التي تميز بها سلمانُ رضي الله عنه.

التواضع، إعانة المسلمين على قضاء حوائجهم.

اشترى رجل عَلَفاً لفرسه فقال لسلمان رضي الله عنه: يا فارسيٌّ تعال فاحمل فحمله سلمان رضي الله عنه وسار الرجل أمامه فجعل الناس يسلمون على سلمان، فقال: من هذا؟ قالوا: سلمان رضي الله عنه، فقال: والله ما عرفتك، أعفني فقال سلمان رضي الله عنه: لا، إني أحتسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً،... ما هذه الخصال؟

أما إحداهن فإني ألقيت عني الكبر، وأما الثانية فإني أعين رجل من المسلمين على حاجته، وأما الثالثة فلو لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسي.

فضل الذهاب إلى المسجد

٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ» [1].

(١) أخرجه مسلم: كتاب: الطهارة، باب: فضل إسباغ الوضوء على المكاره، برقم ٢٥١.

من خلال الصورة كيف يستطيع المسلم أن يكفِّر ذنوبه؟ وكيف يزيد من حسناته بأعمال يسيرة؟

يستطيع المسلم أن يكفر ذنوبه بالصلاة على وقتها في المسجد، يزيد من حسناته بكثرة الخطى إلى المسجد.

بعد قراءتك للحديث ما العنوانُ المناسبُ له؟ دوِّن ذلك في أعلى الصفحة.

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٢.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الدرجات	منازل الجنة، أو الحسنات.
إسباغ الوضوء	إتمام الوضوء وإكماله.
على المكاره	عند المشقة.

مصطلحات

الرّباط يأتي بمعنيين:

١- الاستعداد لجهاد العدو وحماية الثغور ومنه ارتباط الخيل وإعدادها للجهاد ويدخل في ذلك عمل رجال الأمن الذين يقومون على أمن الناس وحراستهم.

٢- ملازمة المسجد لانتظار الصلاة، وهو المراد في هذا الحديث.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- إن فضلَ الله واسعٌ وخيرَهُ كثيرٌ وقد جعل لك من الأعمال اليسيرة ما يكفر سيئاتِك ويرفع درجاتِك، ومنها مايلي:

أ- أن تحرص على إتمام وضوئك وإكمالِه، مثل: غسل العضو ثلاثَ مرات، ومثل: المبالغة في المضمضة والاستنشاق لغير الصائم، وتخليل ما بين الأصابع جيداً، وبخاصة عند وجود مشقة في ذلك كأن يكون الماء بارداً جدّاً أو حارّاً.

ب - أن تداوم على أداء الصلاة جماعة في المسجد، وأن لا تسرع في مشيك إلى المسجد.

ج - أن تحرص على الصلاة وانتظارها؛ فتبكِّر للصلاة بعد سماعك الأذان، وتجلس في المسجد بعد انتهاء الصلاة المفروضة منتظراً الصلاة التي تليها، تقرأ القرآن وتذكر الله وتستمع الذكر.

٢- الذي لايحسن وضوءه ولا يُطبِّق السنة، أو يتأخَّر عند ذهابه للصلاة، أو يستعجل في الخروج من المسجد بعد انتهاء الصلاة مباشرة،فَرَّط في خير كثير وأجر عظيم.

٣- المواظبةُ على الصلاة والـمُكْثُ في المسجد لانتظار الصلاة التي تليها كالمرابطة في سبيل الله.

٤- رحمةُ الله بعباده حيث رَتَّبَ الأجرَ العظيمَ على العمل القليل.

فكر

علام تدل زيادةُ الأجر في الوضوء عند المشقة كالبرد والمرض؟

تدل زيادة الأجر في الوضوء عند وجود المشقة على رحمة الله بعباده؛ حيث رتب الأجر العظيم على العمل القليل.

تطبيقات سلوكية

- **أغسلُ أعضائي ثلاثاً عند الوضوء ولو كان الماءُ بارداً إذا أَمِنْتُ حُدُوثَ الضَّررِ.**
- **أذهبُ إلى الصلاة بعد سماع الأذان مباشرةً.**
- **أحرصُ على الذهابِ إلى المسجد والرجوعِ منه ماشياً ليكتب لي الأجرُ الكثيرُ.**

التقويم

١- بيّن العلاقة بين قوله ﷺ: «وانتظار الصلاة بعد الصلاة» وقوله ﷺ في حديث السبعة الذين يظلّهم الله في ظله: «ورجل قلبه معلّق بالمساجد».[١]

دليل على أهمية الصلاة وعظم أجرها وعظم مكانة من يحافظ عليها في المسجد.

٢- ضع علامة (✓) أمام الجملة الصحيحة، وعلامة (×) أمام الجملة غير الصحيحة:

أ- الطاعاتُ المذكورةُ في الحديث هي التي تكفر الذنوبَ دون غيرها من الأعمال. (×)

ب- المرادُ بإسباغ الوضوء زيادةُ غسل العضو أكثرَ من ثلاث مرات. (×)

جـ- يُعدُّ أبو هريرة رضي الله عنه أكثرَ الصحابة روايةً للحديث. (✓)

٣- أكمل الفراغ:

أ- إذا صليتَ المغرب في المسجد ثم جلستَ في حلقة القرآن حتى أدَّيتَ صلاة العشاء، فإن لك أجرين إن شاء الله: أجرًا على ...الصلاة...، وأجرًا على انتظار الصلاة.

ب- صلَّى زميلُك الفجرَ في المسجد ثم جلس في مصلاَّهُ إلى أن طلعت الشمسُ وارتفعت، ثم قام فصلّى ركعتين ففاز بأجر...صلاة الفجر...، و أجر انتظاره في المسجد لأداء صلاة الضحى.

٤- دلَّ الحديثُ على فضل صلاة الجماعة، اذكر حديثاً آخر يدل على وجوب الصلاة مع الجماعة في المسجد.

قال النبي ﷺ: ((صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)) {متفق عليه}.

---

(١) اخرجه البخاري كتاب: الاذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة برقم (٦٦٠)، ومسلم كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة برقم (١٠٣١).

وسع معلوماتك

كتاب (شرح حديث اختصام الملأ الأعلى)، تأليف الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى.

معلومات إثرائية

أسئلة عامة

س١ ما السبيلُ إلى نجاة العبد في الدنيا والآخرة؟

تصديق الرسول ﷺ وطاعته والاستقامة على دينه والاقتداء به هو سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

س٢ استنبط فائدتين من قوله ﷺ: « وأنا آخذ بِحُجَزِكم عن النار وأنتم تَقَحَّمون فيها ».

١ - أن طاعة الرسول ﷺ سبب للنجاة من النار.
٢ - الاقتداء بالنبي ﷺ في بذله لنصح الناس.

س٣ اذكر خمساً من مكفرات الذنوب.

الاستغفار - التوبة - الإنفاق في سبيل الله - دعاء المؤمنين - الخلق الحسن.

س٤ رتِّب الصحابةَ الآتيةَ أسماؤهم حسبَ الأقدمِ وفاةً:

- سلمان الفارسي رضي الله عنه - أبو هريرة رضي الله عنه - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

سلمان الفارسي رضي الله عنه - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه - أبو هريرة رضي الله عنه.

س٥ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ:

أ) تشبيهُ النبيِّ ﷺ نفسَهُ بالنذير العريان دليلٌ على:

١- (شفقة النبي ﷺ على أمته). ٢- (شجاعته ﷺ). ٣- (حلم النبي ﷺ).

ب) معنى (أدلج):

١- (سار أول الليل). ٢- (سار آخر الليل). ٣- (سار آخر النهار).

جـ) المراد بالمكاره في قوله ﷺ (إسباغ الوضوء على المكاره):

١- (المَشَاقُ). ٢- (الأعضاء). ٣- (مالايصله الماء).

د) الصحابي الذي اشتهر بحسن صوته بالقرآن الكريم:

١- (أبو هريرة رضي الله عنه). ٢- (أبو موسى الأشعري رضي الله عنه). ٣- (سلمان الفارسي رضي الله عنه).

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

- حرص الرسول ﷺ على تعليم أمته.
- حرص الرسول ﷺ على مغفرة الله سبحانه وتعالى لأمته.
- أهمية الاقتداء بالنبي ﷺ.
- مكفرات الذنوب.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائدَ وآدابٍ، ماذا تنوي أن تعمل؟

- الاقتداء بالرسول ﷺ.
- التقدم بالنصح لزملائي.
- إسباغ الوضوء.

الوحدة الثانية
الصَّبْرُ والشُّكْرُ

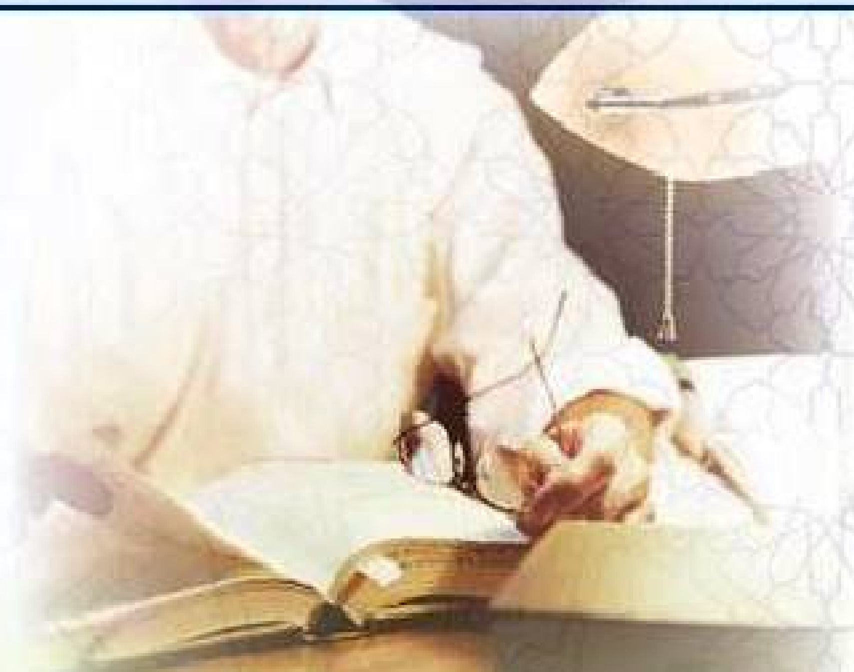

الصبرُ والشكرُ من الأعمال القلبية التي يظهر أثرُها على اللسان والجوارح، فما صبر من تشكَّى، ولا شكر من أكثر المعاصي، وبالصبر والشكر ينال العبد أعلى الدرجات ويفوز بأرفع المراتب في الدنيا والآخرة، وكثيراً ما يقرن الصبر بالشكر، والشكر بالصبر كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ سورة إبراهيم آية (٥).

أحاديث الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة:

- حديثَ المغيرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قام حتى تورَّمت قدماه..... الحديث».
- حديثَ أبي هريرة رضي الله عنه: «ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعاماً قَطُّ.... الحديث».
- حديثَ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه: «أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله...... الحديث».
- قولَ النبيِّ ﷺ: «ما من مسلمٍ يُشاكُ شوكةً فما فوقَها إلا كُتِبَتْ له بها درجة.... الحديث».

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تدركَ منزلةَ الصبرِ والشكرِ.
٢- تستشعرَ فضلَ الصبرِ والشكرِ.
٣- تشكرَ اللهَ وتستشعرَ نعمه عليك.
٤- تصبرَ على الطاعة وتداومَ على فعلها.
٥- تحتسبَ الأجرَ فيما يصيبُك من مصائب.

الدرس الرابع

فضل قيام الليل

لو أهديتَ لأحد زملائك قلماً وأخذ يكتب به ما يسيء إليك ويعبث به في أوراقك ودفاترك، فهل يُعَدُّ فعلُه شكراً لك على هديتك؟

هل يعد مَنْ أكثر من الذنوب والمعاصي مع توالي نعم الله عليه شاكراً؟

لقدكان قدوتُنا محمدٌ ﷺ أكثرَ الناس اعترافاً بنعم الله وشكراً لله عليها وتسخيرها في مرضاته، ومن ذلك ما ورد في الحديثين التاليين:

٥ عن المغيرة بن شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: «قامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قالَ: أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». (١)

٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ» (٢)

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التهجد، باب: قيام النبي ﷺ الليل، برقم ١١٣٠، ومسلم: كتاب: صفة المنافقين، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، برقم ٢٨١٩.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري: كتاب الأطعمة، باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً، ح٥٤٠٩ ومسلم: كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، ح٢٠٦٤.

اختر أقربَ العناوينِ التاليةِ لموضوع الحديثين واكتبه في أعلى الصفحة:

فضل قيام الليل - حقيقة الشكر - شكر الله باحترام نعمه.

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل أبو عيسى المغيرة بن شعبة الثقفي، كان رجلاً طويلاً مهيباً ذهبت عينهُ يوم اليرموك، من كبار الصحابة وشجعانهم، أسلم عام الخندق وأول مشاهده الحديبيةُ وشهد المشاهد بعدها، وشهد بيعة الرضوان، وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق، ولاه عمر رضي الله عنه البصرة ففتح ميسان وهمذان وعدة بلاد، عُرف بالدهاء والذكاء فكان يقال له مغيرة الرأي، تُوفي رضي الله عنه سنة (٥٠هـ).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول ص ١٢.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قام	قيام الليل بالصلاة.
تورمت قدماه	انتفخت قدماه من طول القيام.
شكورًا	كثير الشكر.
عاب	ذَمَّ.
قط	أبدًا.

مصطلحات

الشُّكر: الاعتراف بنعم الله، والثناء عليه بها، والاستعانة بها على طاعته.

من معاني الحديث وإرشاداته

١– تأمَّل في جسمك واذكر بعضَ نِعَم الله عليك: أ– البصر ب – الشم
جـ – السمع

٢– تأمَّل فيما حولك واذكر بعضَ نِعَم الله عليك: أ– الماء والطعام ب – العقل
جـ – الصحة والعافية

٣– إن شكرَ الله على هذه النعم يزيدها ويُبْقيها، وعدمَ شكره يزيلها ويُفْنِيها، ويدل لذلك قولُه تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. سورة إبراهيم: آية ٧

٤– حقيقةُ شكرِ الله على نعمه تقتضي:

أ– أن تعترف بقلبك أن كُلَّ النعم من الله.

ب – أن تشكرَ الله بلسانك على هذه النعم.

جـ – أن تستخدمَ هذه النعم فيما يُرْضِي الله ويحبه.

٥- قد كان قدوتُنا ﷺ أفضلَ الشاكرين، فلما أنعم الله عليه بمغفرة ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، شكر الله على ذلك واجتهد في طاعة الله، وقام الليل حتى تورّمت قدماه من كثرة قيامه وتهجده لله.

٦- شكر الله على نعمه يكون بالاجتهاد في طاعته وعبادته، فلا تستخدم هذه النعم فيما يغضب الله.

٧- من عدم شكر الله على النعم استعمالُها فيما حرّمه الله، أو عدمُ الثناء عليه بها، كذمها والاستهانة بها؛ ومن ذلك عيب الطعام فإن فيه انتقاصاً لنعم الله.

٨- ذَمُّكَ الطعامَ فيه إهانةٌ للنعمة، وعدمُ شكر الله المنعم سبحانه، وفيه إيذاءٌ لمن صنع الطعام، وتركُكَ الطعامَ إذا كرهتَه من غير ذَمٍّ ولا عيب جائزٌ ولا شيء فيه.

٩- من الآدابِ المستحبة إذا قدّم لك أحدٌ طعامًا تشتهيه: أن تأكلَ منه ما يكفيك وأن تُظْهِر السرورَ والفرحَ بهذا الطعام، وأن تُثْنِيَ خيراً على من صنعه وجَهَّزه لك.

فكر

عن المغيرة بن شعبةَ رضي الله عنه قال: «كنتُ مع النبي ﷺ في سفر فاهويتُ لأنزع خُفَّيه، فقال: دَعْهما فإني أدخلتُهما طاهرتين فمسح عليهما»[1].

- علام يدلُّ موقفُ المغيرةِ رضي الله عنه؟

يدل موقف المغيرة رضي الله عنه على احترمه للنبي ﷺ، وتقديره له وحسن تعلمه منه.

تطبيقات سلوكية

- **أشكرُ اللهَ على سلامة أعضائي فلا أستخدمُها في معصيته.**
- **أُحافظُ على العبادة شكراً لله على نعمه عليَّ.**
- **أُثْني على طعامِ أهلِ بيتي ولا أَذُمُّه.**
- **الطعامُ الذي لا أشتهيه أتركه ولا أعيبه.**

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، بابٌ إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان برقم (٢٠٦).

التقويم

س١: شكرُ الله من أعظم الأعمال التي تُقرِّب إليه، اذكر التعريف الاصطلاحي للشكر.

الشكر: الاعتراف بنعم الله، والثناء عليه بها، والاستعانة بها على طاعته.

س٢: كيف تشكر الله على النعم التالية: البصر، السمع، اليد، الرِّجل؟

- البصر: بشكر الله عليه وغض البصر وعدم النظر إلى المحرمات.
- السمع: بشكر الله عليه وعدم سماع ما نهى الله عنه من اللهو ومن الأغاني المحرمة.
- اليد: بشكر الله عليها وعدم البطش بها وعدم استخدامها في الحرام.
- الرجل: بشكر الله عليها، وعدم المشي بها إلى الحرام.

س٣: الطعام من نعم الله علينا، فما واجبنا تجاه هذه النعمة؟

واجبنا تجاه هذه النعمة المحافظة عليها وعدم إسرافها وشكر الله عليها وألا نعيب فيها.

س٤: اذكر ثلاثة آداب من هَدْي النبي ﷺ في الطعام.

الأكل بما يليه - وأن يأكل بيمينه - أن يسم الله ويحمده قبل الأكل وبعده.

س٥: ما المفاسدُ المترتبةُ على عيب الطعام؟

إهانة النعمة، وعدم شكر الله سبحانه وتعالى، وفيه إيذاء لمن صنع الطعام.

س٦: اذكر صفتين من الصفات التي تميَّزَ بها المغيرةُ بنُ شُعْبةَ رضي الله عنه.

الدهاء والذكاء.

معلومات إثرائية

سُئل أحدُ الأطباء، ما أفضلُ الدواء؟ قال: أن ترفع يدَك عن الطعام وأنت تشتهيه.

وسُئِل أحدُ الملوك: ما تَعُدُّون الأحمق فيكم؟ قال: الذي يملأُ بطنَه من كل ما وجد.

وقال أحدُ الحكماء: أَقْلِلْ طعاماً تَحْمَدْ مناماً.

الدرس الخامس

أحب الأعمال إلى الله

كان الصحابةُ رضي الله عنهم من أعلى الناس هِمَّةً، وأكثرهم رغبةً في تحصيل المراتب العالية التي تحتاج إلى صبر ومجاهدة، ومن ذلك حِرْصُهم على سؤال الرسول ﷺ عن أي الأعمال أفضل؟ كما في الحديث التالي:

٧ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»[1].

(١) متفق عليه أخرجه البخاري: كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة لوقتها، برقم ٥٢٧، ومسلم: كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، برقم ٨٥.

أيُّ الأعمال أفضلُ؟ عنوانٌ مناسبٌ لموضوع الحديث، ضَعْ عنواناً آخرَ من عندك يناسبُ موضوعَ الحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

التعريف بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي، كناه الرسول ﷺ بأبي عبدالرحمن.[1] كان رجلاً نحيفاً قصيراً، قال رسول الله ﷺ: «لَرِجْلُ عبد الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أُحُد»[2].

أسلم بمكة قديماً، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم أمام الكفار بمكة، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه إياها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، قال له الرسول ﷺ: «يرحمك الله إنك غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ».[3] وكان حسنَ الصوت بالقرآن قال ﷺ: «من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أُمِّ عبد».[4] وكان رضي الله عنه إذا هدأت العيون قام فسُمِعَ له دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النحل، مات رضي الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (٣٢هـ).

(١) أخرجه الحاكم: ٣/٣١٣.
(٢) أخرجه أحمد: ١/-١١٤ وابن حبان: ١٥/٥٤٦، برقم ٧٠٦٩.
(٣) أخرجه أحمد: ٢/-٣٧٩ وابن حبان: ١٥/٥٣٦، برقم ٧٠٦١.
(٤) أخرجه أحمد: ١/-٧ وابن حبان: ١٥/٥٤٢ برقم ٧٠٦٦.

٥ معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أي العمل أحبُّ إلى الله	أي العمل أفضل وأكثر ثوابًا.
الصلاة على وقتها	الصلاة في وقتها المستحب.

مصطلحات

الجهاد: بَذْلُ الجُهْد في طاعة الله، والمراد به هنا: قتالُ المعتدين لإعلاء كلمة الله تعالى.

من معاني الحديث وإرشاداته

- حِرْصُكَ على معرفة الأعمال الفاضلة التي يحبها الله وعَمَلُك بها، دليلٌ على عُلُوِّ همتك وتوفيقِ الله لك.
- من الأعمال الفاضلة ما بيَّنه النبيُّ ﷺ في هذا الحديث، وهي:

١- الصلاة على وقتها: من غير تأخيرٍ لها ولا تكاسلٍ في أدائها، فالله جعل الصلاة على المؤمنين في أوقاتٍ محددة، والمداومةُ على ذلك يحتاج إلى صبر ومجاهدة لتنال بذلك الأجرَ والمثوبةَ.

٢- برُّ الوالدين: اللذَيْن أحسنا لك صغيراً، فلهما حق الطاعة والإحسان وقضاء الحاجات وبذل المعروف، وكف كل أذى عنهما، قال تعالى مؤكداً حق الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

٣- الجهاد في سبيل الله: فهو ذِرْوةُ سنام الإسلام، وسبب عزِّ المسلمين ونصرهم.

- المحافظةُ على الصلوات، وأداؤُها في أوقاتها، والمحافظةُ على برِّ الوالدين والجهادُ في سبيل الله أمورٌ تحتاج إلى صبر، ولا يصبر على ذلك إلا المؤمنون الصادقون.
- تقديمُ الصلاة على البرِّ والجهاد لكونها ركنًا من أركان الإسلام ولازمةً للمسلم في كل أحيانه، وتقديمُ البرِّ على الجهاد؛ لأن البرَّ واجبٌ في كل الأحوال والجهادُ فرضُ كفايةٍ للمحتاجين ولأن الجهاد متوقِّفٌ على إذن الوالدين.

معلومات إثرائية

حرص السلف على الصلاة

- قال معاذُ بنُ جبل رضي الله عنه: من سَرَّه أن يأتي الله عز وجل آمناً فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدى ومما سَنَّه لكم نبيكم، ولا يقل: إن لي مصلى في بيتي فأصلي فيه، فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم عليه الصلاة والسلام لضللتم.
- كان الأعمش - رحمه الله - قريباً من سبعين سنة لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى.
- سعيد بن المسيب - رحمه الله -، لم تَفُتْه الصلاةُ في جماعة أربعين سنة.
- قال إبراهيم التيمي: إذا رأيتَ الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

- فأين نحن من أولئك؟

فكّر

قال أبو موسى الأشعريُّ رضي الله عنه: قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا وقتاً وما نحسب ابنَ مسعود وأُمّه إلا من أهل بيت النبي ﷺ، لماذا ظنّ أبو موسى رضي الله عنه أن ابنَ مسعودٍ رضي الله عنه من أهل النبيِّ ﷺ؟

من حديث أبي موسى الأشعري قال: قدمت أنا وأخي من اليمن . فمكثنا حينا وما نرى إلا أن بن مسعود وأمه من أهل بيت رسول الله ﷺ لما نرى من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له، (يظن أبو موسى الأشعري أن بن مسعود من أهل البيت النبوي؛ لأنه يرى بن مسعود يدخل حينما يستأذن الناس، ويخرج حينما يتمنى الناس أن يدخلوا على رسول الله ﷺ).

تطبيقات سلوكية

- أُصَلِّي الصلاة في وقتها ولا أتأخر .
- أَبَرُّ والديَّ وأُحسنُ إليهما .
- أُحِبُّ الجهادَ في سبيل الله .

التقويم

١- رَتِّبْ الأعمالَ الآتيةَ حسب الأفضل إذا طُلبت في الوقت نفسه، ولماذا؟

- الجلوس في المسجد وقت المغرب لانتظار صلاة العشاء. ٢
- إجابةُ طلب الوالدة في شراء حاجات المنزل. ١
- زيارة مؤسسة خيرية لتقديم العون للمحتاجين. ٣

لأن تقديم الصلاة على البر والجهاد لكونها ركنًا من أركان الإسلام ولازمة للمسلم في كل أحيانه، وتقديم البر على الجهاد؛ لأن البر واجب في كل الأحوال وهو متوقف على إذن الوالدين.

٢- علِّل: يجب استئذانُ الوالدين عند إرادة الجهاد إذا توفرت دواعيه.

لأن بر الوالدين أولى من الجهاد وثوابه أفضل من الجهاد.

٣- في الحديث دلالةٌ على عُلُوِّ همَّة الصحابة رضي الله عنهم. وضِّح ذلك.

يتضح ذلك من سؤال الصحابي رضي الله عنه الرسول ﷺ عن أفضل الأعمال يبتغي بها وجه الله فقد كانوا حريصين على معرفة الأعمال التي ينالوا به رضا الله سبحانه وتعالى.

٤- بم اشتُهِر عبدُالله بن مسعودٍ رضي الله عنه؟

اشتهر بصوته الجميل في قراءة القرآن.

الصبر والاحتساب عند المصائب

دخل شبابٌ من قريش على أُمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون، فقالت: ما يُضْحِكُكم؟ قالوا: فلانٌ سقط على طُنُب [1] الخيمة فكادت عنقُه أو عينُه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا، ثم روت لهم هذا الحديث:

٨ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلم يُشاكُ شَوْكَةً فما فوقها إلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ»[1].

(١) متفق عليه: البخاري: كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالى من يعمل سوءا يجز به، برقم: ٥٦٤٠، ومسلم –واللفظ له–: كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، برقم ٢٥٧٢.

ماذا يفعل من أصيب بمصيبة؟ بالصبر والاحتساب.
كَوِّن من إجابتك عنواناً للدرس وسَجِّله في أعلى الصفحة.

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها

التعريف بالراوي

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ولدت بعد البعثة في بيت مسلم، كانت من أحبُّ النساء إلى النبي ﷺ، تميزت بالعلم والذكاء وقوة الحفظ، وكانت من أفقه الناس وأعلمهم، حتى كان كبارُ الصحابة رضي الله عنهم يسألونها عن العلم، وهي أكثرُ الصحابيات روايةً للحديث بلغ عددُ أحاديثها عن النبي ﷺ (٢٢١٠) أحاديث، من فضلها أن النبيَّ ﷺ توفي في حجرتها ودفن فيها، كانت محبة للإنفاق في سبيل الله، بعث لها معاوية مرة (١٠٠,٠٠٠) درهم فما أمست إلا وقد تصدقت بها، توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (٥٧هـ).

(١) الطُّنُب: الحبل الذي تشد به الخيمة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يشاك شوكة	تصيبه شوكة في بدنه.

من معاني الحديث وإرشاداته

١- ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كانت خيراً له إذا صبر واحتسب حيث يكتب الله له بها الأجر والمثوبة ويكفر بها عنه من سيئاته.

٢- من الأمور التي تقابل بها المصائب: ....**الصبر**........، ....**الاحتساب**.....

٣- مما يعينك على الصبر: أن تعرف ثوابَ الصبر على المصيبة، ..**أنها تكفر السيئات** ، **أنها بقدر الله**.....

٤- من محبة الله لعبده المؤمن أن يبتليه بالمصيبة وذلك للمصالح التالية:

أ- أن يكفرَ بها من ذنوبه ومعاصيه.

ب- أن يرفعَ بها درجتَه لمنزلة لم يكن ليصل إليها بعمله.

جـ- أن يتعبَّدَ اللهَ بالصبر ويُظْهِرَ افتقارَه وحاجتَه إليه.

٥- من الأدعية التي يقولها المسلم عند المصيبة: ..**اللهم أجرني مصيبتى واخلف لي خيراً منها**..........

....

٦- للصبر فوائدُ عظيمةٌ وكثيرةٌ في الدنيا والآخرة، منها: **يورث الهداية في القلب ، يثمر محبة الله ومحبة الناس**

٧- السخط والضجر من المصايب ذنبٌ يحرمُك الأجر عليها، و يُعَرِّضُك إلى الوقوع في عدم الرضا بالقدر.

فكر

ما أهمُّ الأسباب التي تساعد المسلمَ على الصبر والاحتساب عند المصائب؟

أهم الأسباب التي تساعد المسلم على الصبر والاحتساب عند المصائب.......
الصلاة، ذكر الله، التسبيح، الاستغفار.

٦

تطبيقات سلوكية

أقابل المصائبَ بالصبر والاحتساب.

التقويم

س١ اربط بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ الزمر آية (١٠) . وبين حديث عائشة رضي الله عنها.

الحديث يدل على أن المصائب التي تصيب الإنسان لها أجر يكفر الله به من سيئاته ويضع له بها حسنات، والصبر على المصيبة من أعظم الأعمال التي يؤجر عليها الإنسان وأجرها عند الله عظيم.

س٢ لماذا قُيِّد أجرُ الصبر على المصيبة بالإسلام في قوله ﷺ: «ما من مسلم تصيبه مصيبة ... الحديث»؟

لأن الله عز وجل يعطي الحسنات للمسلمين، ولأن لا دين غير الإسلام.

س٣ بعد معرفتك لفضل الصبر عند المصيبة، بيِّن رأيك في هذه العبارة (إذا وقعت المصيبة فإني أرضى بها ولا أدافعها بفعل الأسباب التي تزيلها).

هذه العبارة خاطئة فيجب على المسلم أن يأخذ بالأسباب ليزيل عنه المصيبة كما كان يفعل النبي الكريم ﷺ.

س٤ ما الواجبُ علينا تُجاه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن؟

الاقتداء بهن، والترضي عليهن، والدعاء لهن.

معلومات إثرائية

قال ابنُ كثير :

أخبر الله سبحانه وتعالى عن أيوبَ عليه السلام ما كان أصابه من البلاء في ماله وولده وجسده، وذلك أنه كان له من الدوابِّ والأنعام والحرث شيءٌ كثيرٌ وأولادٌ كُثُر ومنازلُ مرضية، فابتلي في ذلك كله وذهب عن آخره، ثم ابتلي في جسده فلم يبق منه سليمٌ سوى قلبِه ولسانِه يذكر بهما الله عز وجل، حتى عَافَهُ الجليسُ وأُفْرِد في ناحيةٍ من البلد ولم يبق أحد من الناس يحنو عليه سوى زوجته كانت تقوم بأمره، ويقال: إنها احتاجت فصارت تخدم الناس من أجله، وقد كان نبيُّ الله أيوبُ عليه السلامُ غايةً في الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك. تفسير ابن كثير (٥ / ٣٥٩).

أسئلة عامة

س١ اشتملت أحاديث الوحدة على :(أدب اجتماعي – فضل الجهاد – الصبر على المصيبة – بر الوالدين – الصلاة في وقتها – طول قيام النبي ﷺ من الليل) أيُ الأحاديث دلَّ على ذلك؟

- أي الأعمال أفضل: فضل الجهاد الصلاة في وقتها – بر الوالدين.
- حقيقة الشكر: أدب اجتماعي – طول قيام النبي ﷺ من الليل.
- فضل الصبر: الصبر على المصيبة.

س٢ أكمل الفراغات الآتية بما يناسب :

أ شكر الله على نعمه يقتضي :

- الاعتراف بالقلب أن كل النعم لله.
- شكر الله باللسان على هذه النعم.
- استخدام النعمة في فعل الطاعات.

ب تميزت أُمُ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها بأمور منها:

- العلم والذكاء وقوة الحفظ.
- محبة للإنفاق في سبيل الله.
- أكثر الصحابيات رواية للحديث.

س٣ ضع إشارةَ (✓) أمام الموقف الموافق لهديه ﷺ، وإشارةَ (X) أمام الموقف الذي ينافي هديَهُ ﷺ.

أ أقام خالدٌ وليمةً لزملائه فأكلوا وحمدوا الله على نعمته ودَعَوا له. (✓)

ب قدَّم صالحٌ لزميله طعاماً فلم يعجبه فذمّه. (✗)

ج أعدَّت والدتُك طعاماً لك لكنّه لم يعجبك فتركته ولم تَذُمّه. (✓)

س٤ اذكر حكمَ عيبِ الطعام. **لا يجوز.**

س٥ اختر الإجابةَ الصحيحةَ فيما يأتي:

أ) الاعترافُ بنِعَم الله والثناءُ عليه بها والاستعانةُ بها على طاعته، تعريفٌ لـ:

١- الصَّبْر. ٢- الشُّكْر. ٣- الاستعانة.

ب) من الأمور التي تقابل بها المصايب:

١- البكاء. ٢- التضجر. ٣- الصبر والاحتساب.

س٦ ما وجهُ تقديمِ الصلاة على البرِّ والجهاد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه؟

لكونها لازمة للمسلم في كل أحيانه.

س٧ علام يدلُّ تقديمُ برِّ الوالدين على الجهاد في سبيل الله؟

لأن البر واجب والجهاد فرض كفاية ولأن الجهاد متوقف على إذن الوالدين.

س٨ بَيِّن عاقبةَ صبرِ المؤمن على الشدائد.

عاقبة صبر المؤمن على الشدائد عظيمة وأجرها كبير عند الله عز وجل.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

- منزلة الصبر والشكر.
- الصبر على الطاعة ومداومة فعلها يجلب الحسنات.
- الصبر ثوابه عظيم.

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

- المحافظة على الصلاة على وقتها.
- بر الوالدين.
- حمد وشكر الله على نعمه.
- عدم ذم الطعام والعيب فيه.